السنة الخامسة - العدد الخامس

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

حقيقة الاستعدادات العسكرية العربية
قبيل الحرب العربية الاسرائيلية الأولى (١٩٤٨)

أ . د . عادل حسن غنيـم

- تمهيـــد .
- تطور موقف البلاد العربية من التدخل العسكري .
- موقف الانجليز من عزم القوات العربية دخول فلسطين .
- القيادة المشتركة للجيوش العربية .
- لماذا تأخر القرار المصري بالاشتراك في الحرب .
- المعلومات العسكرية لدى العرب .
- حـالة الجيـوش العـربية .
- الحالة العسكرية لعرب فلسطين .
- التقويم النهائي لحقيقة الاستعدادات العربية .

تمهيـــــد

كانت بريطانيا في مرحلة ما قبل حرب ١٩٤٨ تسيطر سيطرة شبه فعلية على شئون معظم الدول العربية التي كان لها دور في حرب ١٩٤٨ . فإمارة شرقي الأردن والمملكة العراقية والمملكة المصرية كان يربطها مع بريطانيا معاهدات ثنائية غير متكافئة ، وتشترك معها في اتفاقيات وأحلاف عسكرية . ففي الأردن كان لبريطانيا قاعدتان جويتان ، كانت تشرف إشرافاً كاملاً على الجيش الأردني ، كما أن الجنرال جلوب البريطاني كان هو القائد العام للجيش الأردني ، وكان الضباط البريطانيون يتولون قيادة الوحدات الرئيسية في الجيش الأردني ، كما كانت بريطانيا هي الممولة والمسلحة والمدربة للجيش الأردني .

أما في العراق ، فكان لبريطانيا قاعدتان عسكريتان هما الحبانية والشعيبية ، وكان بين العراق وبريطانيا ميثاق عسكري مشترك ومجلس دفاع أعلى يشرف على جميع الشئون العسكرية الخارجية .

وأما مصر فكانت ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة ومواثيق ، كما كان لبريطانيا قاعدة عسكرية في فايد ، وخبرات وبعثات عسكرية داخل الجيش المصري .

وأما المملكة العربية السعودية فكانت تربطها ببريطانيا صداقة تقليدية عريقة كان الطرفان يؤكدانها في كل مناسبة .

أما الدول العربية - في المشرق العربي - التي كانت متحررة من أية ارتباطات عسكرية مع بريطانيا فهي اليمن وسوريا ولبنان . أما اليمن فلم يكن بإمكانها الاشتراك فعلياً في العمليات العسكرية ، وأما سوريا فكانت حديثة عهد بالاستقلال وبناء الجيش ، كما أن لبنان كان ضعيف الإمكانات العسكرية .

أما عن علاقات الدول العربية التي اشتركت في الحرب من الناحية السياسية ، فقد كان هناك تحالف سياسي غير معلن بين مصر والمملكة العربية السعودية من ناحية ، وبين العراق والأردن من ناحية أخرى . وأما القيادة السياسية في سوريا ممثلة في شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في ذلك الوقت فلم تكن تطمئن إلى مشروعات الملك عبدالإله وإلى ذلك التحالف القائم بين العراق والأردن .

وهكذا كانت معظم الدول العربية التي خاضت الحرب ليست فقط خاضعة للنفوذ البريطاني ، بل أيضاً تربطها علاقات سياسية غير طيبة[1] .

---

١ - فلاح خالد علي ، الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وتأسيس إسرائيل ، الطبعة الأولى (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢) ص ٥٧ - ٦٠ .

تطور موقف البلاد العربية من التدخل العسكري

عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصيتها بتقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، أذاعت الحكومات العربية بياناً باستنكار هذا التقسيم في ١٧ ديسمبر من نفس العام ، وقد تضمن هذا البيان عبارة تعني أن تلك الحكومات قد وطدت العزم على خوض المعركة التي حملوا عليها ، وعلى السير بها حتى نهايتها الظافرة . ويعني ذلك أن الحكومات العربية تعرف منذ بيانها هذا أن هناك معركة قادمة عندما ينتهي الانتداب البريطاني في فلسطين ، وهو ما حدث فعلاً في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، أي أنه كان أمام الحكومات العربية حوالي خمسة أشهر للاستعداد لتلك المعركة التي أعلنت خوضها . فهل يا ترى كانت الحكومات العربية عند كلمتها بالأخذ بأسباب الانتصار في تلك المعركة[٢] .

ورغم هذا البيان ، فإن الدول العربية لم تكن ترى مصلحة بعد قرار التقسيم في استخدام قواتها العسكرية ، حيث يؤكد محمد حسين هيكل في مذكراته ، وهو الذي كان رئيساً لمجلس الشيوخ المصري عند حدوث الحرب ، أن الدول العربية رغم قناعتها بأن القوة وحدها هي السبيل لمنع قيام دولة صهيونية في فلسطين ، لكنها لم تكن ترى مصلحة بعد مشروع التقسيم في استخدام القوة بقواتها العسكرية ، بل عن طريق تأليف قوات غير رسمية من أهل فلسطين ومن المتطوعين من البلاد العربية المختلفة ، وأن تمدهم هذه الدول بالسلاح ، وتسمح لضباط من جيوشها أن يستقيلوا لقيادة هؤلاء المتطوعين ، وهو الاتجاه الذي اتجهت إليه اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية حتى يوم ١١ مايو ١٩٤٨ ، وكانت الدول العربية تعتقد أن قوات المتطوعين كافية لمنع قرار التقسيم ، وخلال الأشهر السابقة للحرب كانت مجموعات من المتطوعين قد توجهت إلى فلسطين من مصر وغيرها من البلاد العربية[٣] .

ويلاحظ خلال مناقشات الجامعة العربية بعد توصية الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين أن العراق والأردن كانا أكثر الدول العربية مناداة بالتدخل العسكري ، بينما كان يعارض هذا الاتجاه مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية والقيادة الفلسطينية لشكهم في نوايا الملك عبدالله ، واعتقادهم أنه يهدف إلى ضم الجزء العربي في مشروع التقسيم إلى الأردن . لكن مصر كانت منذ البداية أقل الدول العربية حماساً للتدخل العسكري في فلسطين[٤] :

---

٢ - جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشئون فلسطين) ، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين (القاهرة : د.ن ، ١٩٧٤) المجموعة الثانية ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

٣ - محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) الجزء الثالث ، ص ٤١ .

٤ - أحمد عبدالرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥ - ١٩٤٩ دراسة وثائقية ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٦) ص ١٤١ .

وكان هناك أسباب متعددة جعلت مصر منذ البداية أقل الدول العربية حماساً للتدخل العسكري في فلسطين . فإضافة إلى شكوكها في أهداف الملك عبدالله من التدخل ، لم يكن المسئولون المصريون مطمئنين إلى مواقف الإنجليز الذين يحتلون بلادهم ، كما كانوا يدركون أن جيشهم غير مستعد للقتال ، وأن اليهود أكثر تنظيماً وتسليحاً من العرب ، فضلاً عن وجود عديد من المشكلات في المجالات السياسية والاجتماعية . ولعل تلك الأسباب جميعها هي التي جعلت الحكومة المصرية تساند الإخوان المسلمين الذين تسللوا إلى فلسطين في أوائل ١٩٤٨ ، وتشجع الضباط والجنود على الاستقالة والتطوع للقتال في فلسطين .

أما عن سبب تحمس الملك عبدالله للتدخل العسكري في فلسطين فيرجع ذلك إلى أسباب عديدة أهمها حرصه على ضم الجزء العربي في مشروع التقسيم ، باعتبار أن الحرب هي التي تضفي الشرعية على هذا الضم ، الذي يمكن أن يعوض الهاشميين بعض الشيء عن فقدهم للبقاع الإسلامية في الحجاز[٥] .

ولعل مما يوضح لنا أن البلدان العربية التي اشتركت في الحرب كانت خاضعة فعلياً لإرادة الإنجليز أن بعض البلدان العربية استأذنت بريطانيا في دخول قواتها حرب فلسطين قبل أن تُقدم فعلاً على هذه الخطوة . فيذكر جلوب باشا في مذكراته أن توفيق باشا أبو الهدى رئيس الوزراء الأردني سافر إلى لندن قبل نهاية الانتداب البريطاني ، واستأذن وزير الخارجية البريطانية أرنست بيفن في أن يعبر الفيلق العربي إلى المناطق التي خصصت للعرب في مشروع التقسيم بهدف مساعدة عرب فلسطين ، فوافق بيفن على ذلك بشرط ألا يدخل الفيلق العربي أية منطقة خصصت للدولة اليهودية في التقسيم . ولم يكن من المتوقع حصول أي صدام بين الفيلق العربي واليهود ، لأن الملك عبدالله كان مستعداً للتوصل إلى اتفاق مع اليهود على أساس مشروع التقسيم[٦] .

موقف الانجليز من عزم القوات العربية الرسمية دخول فلسطين

ويتبين من رسالة مرسلة من الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى وزراة الخارجية المصرية في ٨ مايو ١٩٤٨ من عَمّان - أن الإنجليز سمحوا للملك عبدالله بدخول قواته فلسطين ، وأنهم لن يعترضوا على اشتراك الجيوش العربية في الحرب اعتباراً من ١٥ مايو ، أو على دخول قوات غير نظامية - أي من المتطوعين - فلسطين قبل ١٥ مايو ، أو على أي تسلل لقوات مسلحة مادامت لا

---

٥ - المرجع السابق ، ص ١٤١ ، ١٤٢ .

٦ - مذكرات غلوب باشا ١٨٩٧ - ١٩٨٣ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، الطبعة الأولى (بغداد : منشورات الفجر ، ١٩٨٨) ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

تسمي نفسها جيشاً نظامياً ، على أن تبتعد عن الأماكن التي توجد فيها قوات بريطانية[٧] .

فما الذي يجعل بريطانيا تسمح لبعض الدول العربية بدخول قواتها فلسطين في ١٥ مايو ، وتسمح للقوات العربية غير النظامية بالتسلل إلى فلسطين قبل ١٥ مايو .

لاشك أن هناك عوامل دفعت بريطانيا إلى هذا الموقف غير المتسق مع طبيعة دورها الأساسي في إقامة الوطن القومي اليهودي . في تقديري أن هناك عوامل ثلاث جعلت بريطانيا تأخذ هذا الموقف :

أولهـا : أن بريطانيا أرادت بعد انتهاء انتدابها في فلسطين أن تدفع الأمور في فلسطين إلى صدام عنيف قد يقف حجر عثرة أمام امتداد النفوذ الأمريكي إلى المنطقة لينافس النفوذ البريطاني .

ثانيها : أن بريطانيا كانت حريصة على الحفاظ على البقية الباقية مع علاقاتها الودية مع البلدان العربية ، فلم تُرد أن تقضي على تلك البقية .

ثالثها : أن بريطانيا كانت تدرك دون شك أن الدول العربية لن تتمكن من إحراز نصر عسكري حاسم على الدولة الإسرائيلية المرتقبة ، وأنه في حالة حدوث ذلك ، فإن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بذلك ، وسوف تتدخل لحماية تلك الدولة .

القيادة المشتركة للجيوش العربية

كان من الطبيعي وقد اقترب موعد انسحاب بريطانيا من فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ أن تتفق البلدان العربية على اختيار قيادة مشتركة للقوات العربية في فلسطين ، تتولى إجراء التنسيق اللازم وإعداد الخطط المشتركة لتحرك الجيوش العربية . لكن الذي حدث أن الدول العربية لم تتفق على قرار في هذا الشأن حتى أواخر إبريل ١٩٤٨ بسبب وجود خلاف بينها حول من يتولى قيادة القوات المشتركة للجيوش العربية .

فقد كان الملك عبدالله مصراً على تولي القيادة المشتركة . وعندما أخبره عبدالرحمن عزّام إلى أنه مطمئن إلى اشتراك مصر في القتال ، بل ومن الممكن أن توحد قيادتها معه[٨] ، أرسل الملك عبدالله

---

٧ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، برقية من الأمين العام لجامعة الدول العربية من عَمّان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٨ مايو ١٩٤٨ .

٨ - المصدر السابق ، رسالة بالرمز من الأمين العام لجامعة الدول العربية من عَمّان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٣٠ أبريل ١٩٤٨ .

رسالة إلى الملك فاروق يطلب فيها إسناد القيادة العامة للجيوش العربية التي ستدخل فلسطين إلى أحد الضباط المصريين[٩] .

ولم يتم اختيار قائد عام للقوات العسكرية العربية إلا قبل المعركة بأربعة أيام فقط ، فقد تم يوم ١١ مايو ١٩٤٨ اختيار قائد لتلك القوات ، حيث وقع اختيار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ذلك اليوم على اللواء العراقي نورالدين محمود لتولي القيادة العامة لتلك القوات لتحرير فلسطين ، حيث وافقت أربع دول على القرار في نفس اليوم ، وهي سوريا ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية ، أما مندوبا اليمن وشرقي الأردن فقد وافقا على ذلك بعد يومين (١٣ مايو) ، أما المندوب المصري كامل عبدالرحيم فكان ما يزال ينتظر موقف حكومته في هذا الشأن[١٠] .

لماذا تأخر القرار المصري بالاشتراك في الحرب

ولعل هذا الموقف يثير تساؤلا هاماً عن أسباب تأخر مصر في اتخاذ قرار بدخول الحرب ؟

لقد ورد في مذكرة مقدمة من وكيل وزارة الخارجية المصرية لرئيس مجلس الوزراء في ٢٥ أبريل ١٩٤٨ بعد استقباله لمستشار السفارة البريطانية في القاهرة ما يأتي « . . . وسأل إذا كانت الحكومة المصرية تنوي حقاً القيام بهذا التدخل . فقلت له إن الحكومة المصرية حريصة كل الحرص على السلام والأمن بهذه المنطقة . . . وأكدت له أن الحكومة المصرية لا تنوي التدخل بقواتها في فلسطين . . . وعند انصرافه سأل مرة أخرى عما إذا كانت الحكومة المصرية لا تنوي الاشتراك بجيوشها في فلسطين ، فأكدت له مرة أخرى أن الحكومة المصرية لا تنوي ذلك»[١١] .

كان رأي الحكومة المصرية في البداية أنه ليس من المصلحة أن تزج بجيشها في قتال بينما هي تقف أمام الإنجليز وجهاً لوجه ، وأنه إذا كان لابد من العمل ، فليكن ذلك عن طريق تقديم المال والأسلحة والمتطوعين لفلسطين[١٢] .

ويروى رئيس مجلس الشيوخ المصري في ذلك الوقت أن محمود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر مر عليه يوم ١٢ مايو طالباً منه عقد جلسة سرية لتعرض الحكومة على المجلس قرارها دخول القوات المصرية فلسطين لقتال اليهود ، وبناء على ذلك عقد مجلس الشيوخ جلسة مساء يوم ١٣ مايو حيث طلب رئيس الوزراء عقد جلسة سرية يوم ١٤ مايو لمناقشة الموقف في فلسطين ، وشكلت لجنة

---

٩ - المصدر السابق ، رسالة من القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بعمّان إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية في ٣ مايو ١٩٤٨ .

١٠ - المصدر السابق ، برقية من كامل عبدالرحيم من دمشق إلى وزارة الخارجية المصرية في ١٣ مايو ١٩٤٨ برقم ٣٠٣/ ١٦ .

١١ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، مذكرة مقدمة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى رئيس مجلس الوزراء المصري في ٢٥ أبريل ١٩٤٨ .

١٢ - عارف العارف ، النكبة ١٩٤٧ - ١٩٥٥ (صيدا : المكتبة العصرية ، د . ت) الجزء الثاني ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

من جميع الأحزاب للاستماع إلى بيانات الحكومة وتقديم رأيها للمجلس ، حيث أكد رئيس الوزراء في اللجنة «أن مصر على أتم استعداد لمواجهة الموقف ، وأنها ستنتصر على اليهود لا محالة» . فوافقت اللجنة على دخول مصر الحرب بالإجماع ، وبناء على ذلك عقد مجلس الشيوخ جلسة قرر خلالها بالإجماع أيضاً دخول القوات المصرية فلسطين[١٣] .

فما الذي جعل مصر وهي الدولة التي كانت تعارض التدخل العسكري بقواتها في فلسطين تقرر قبل الحرب مباشرة دخول تلك الحرب ، وما الذي جعل النقراشي باشا رئيس الوزراء يحث أعضاء مجلس الشيوخ على الموافقة على التدخل العسكري في فلسطين ؟

في تقديري أن قرار اشتراك مصر في حرب ١٩٤٨ كان قراراً شخصياً من الملك فاروق بناء على تقديراته الخاصة التي كانت تعتمد على أهمية قيام مصر بدور أساسي في مقاومة الكيان الصهيوني في فلسطين ، وعلى أن الجيش المصري قادر على ردع القوات اليهودية . ويؤكد لنا ذلك ما تضمنه تقرير مرسل من السفير الأميركي في مصر إلى وزارة الخارجية الأميركية من أن الملك فاروق استقبل السفير الأميركي بالقاهرة في ٢ ديسمبر ١٩٤٧ - أي قبل أكثر من خمسة أشهر على الحرب - حيث أخبره الملك صراحة أن مصر تعتزم مقاومة مشروع تقسيم فلسطين بقوة السلاح ، وأن مصر متفقة تماماً مع الأقطار العربية على ذلك ، وأن لمصر لواءين من أحسن اللواءات العسكرية على حدود فلسطين ، وأنه استقبل في اليوم السابق (١ ديسمبر) عبدالرحمن عزّام أمين عام جامعة الدول العربية ، وأن هناك تعليمات أبلغت إلى العواصم العربية بقصد تنسيق الخطط العسكرية والاقتصادية من أجل الإعداد للصراع . وعلق السفير الأميركي على هذه المقابلة مؤكداً أن مصر قررت المشاركة الكاملة في المواجهة العسكرية في فلسطين ، وأنه من المحتمل أن يقوم الملك بدور قيادي في التنسيق لتنظيم المقاومة العربية ضد اليهود في فلسطين ، عن طريق عزّام باشا والجامعة العربية[١٤] .

ولعل ذلك يؤكد لنا أن الملك فاروق كان يعتزم التدخل العسكري في فلسطين منذ قرار التقسيم ، وأن قرار الحكومة المصرية بدخول الحرب قبل أيام من ١٥ مايو كان بتوجيه من الملك فاروق ، وأنه بناء على ذلك فليس صحيحاً ما ورد في كثير من المراجع من أن مصر قررت الاشتراك في حرب فلسطين في اللحظة الأخيرة .

ويؤكد هذا الرأي عدة شواهد هامة :

أولاً : أن محمود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر وقت الحرب كان من أكثر المسئولين العرب

---

١٣ - محمد حسين هيكل ، مرجع سابق ، ص ٤١ - ٤٣ .

١٤ - The ambassodor in Egypt (Tuck) to the Secretary of State, Cairo, December 3, 1947. 867 No. 01/12-347. (F.R.U.S) 1947. Vol V. pp. 1295-1297.

حماسة ضد اشتراك القوات الرسمية في القتال . لكنه اضطر لتنفيذ أوامر الملك بدخول الحرب[١٥] .

ثانياً : ما ذكره عثمان المهدي الذي كان رئيساً لهيئة أركان الجيش المصري يومئذ من «أننا فوجئنا بحملة فلسطين ، ولم يكن على أهبة الاستعداد ، وقد عارضت في دخول الحرب لعدم وجود عتاد ، ولكنهم أرغمونا عليها[١٦] .

ثالثاً : ما رواه دبلوماسي مصري كان قنصلاً عاماً لمصر في القدس في تلك المرحلة ، والتقى خلالها بعدد من المسئولين العرب من أن «ساسة الدول العربية في سنة ١٩٤٨ لم يرجعوا إلى رؤساء أركان حرب جيوش بلادهم ليسألوا عن حالة جيوشهم ومقدار استعدادها لخوض الحرب ، وعن قوة العدو من ناحية العدد والعدة والروح المعنوية[١٧] .

رابعاً : ما أكده نجيب اسكندر الذي كان وزيراً في وزارة النقراشي من أن النقراشي قال في مجلس الوزراء أن الملك هو الذي أمر الجيش بالتحرك لتأديب العصابات اليهودية[١٨] .

ويذكر عادل ثابت - أحد أقرباء فاروق والذي كان وسيطاً بين الملك فاروق وعبدالرحمن عزّام - أن عبدالرحمن عزّام كان يرى أن التهديد بالحرب قد يؤدي إلى قرار مقبول وحل وسط ، وأن عرض السلام يمكن أن يكون أساساً لتفاهم دولي إذا كان العرب عازمين على القتال من أجله ، وأن الدول العربية يجب أن تحترم التزامها بتحرير فلسطين ، وأن عبدالرحمن عزام هو الذي حث فاروق على الاقتناع بهذه الفكرة وأهمية التدخل العسكري في فلسطين ، وقد عزز من هذه الفكرة أن فاروق كان يحلم بإقامة دولة مصرية عصرية ، ولن يمكن إقامة هذه الدولة ما لم يكن لمصر دور هام في القضايا العربية[١٩] ولا نستبعد أن يكون لعبدالرحمن عزام دور فعال في إقناع فاروق بفكرة التدخل .

المعلومات العسكرية لدى العرب

لم تكن المعلومات العسكرية المتوفرة لدى العرب عن القوات اليهودية وأسلحتها دقيقة ، بل إنها كانت متضاربة . فبينما تؤكد رسالة من المفوضية المصرية بعَمّان في أواخر أبريل ١٩٤٨ أن الاستعداد العسكري لليهود تام ومحكم[٢٠] ، يؤكد الأمين العام لجامعة الدول العربية في إحدى رسائله بعد

---

١٥ - محمد حسين هيكل ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

١٦ - فلاح خالد ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

١٧ - أحمد فراج طايع ، صفحات مطوية عن فلسطين (القاهرة : د . ن ، د . ت) ص ١٢١ .

١٨ - فلاح خالد ، مرجع سابق ، نقلاً عن جريدة الأهرام في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٣ .

١٩ - عادل ثابت ، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع ، ترجمة محمد مصطفى غنيم ، الطبعة الثانية (القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٩) ص ١٧٦ .

٢٠ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، رسالة من المفوضية المصرية بعَمّان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٨ أبريل ١٩٤٨ .

ذلك بيومين (٣٠ أبريل ١٩٤٨) أن المعلومات التي حصل عليها عن قوات اليهود أقل مما كان يظن[٢١] .

ويؤكد مؤرخ مصري بارز في دراسة وثائقية له أن الجيوش العربية دخلت فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، «وهي تجهل كل الجهل حالة اليهود ومقدار قوتهم ومدى تسلحهم ومناعة تحصيناتهم ، في الوقت الذي كان فيه اليهود يعرفون كل شيء تقريباً عن هذه الجيوش»[٢٢] .

بل إنه تبين أن المعلومات العسكرية لدى الدول العربية عن بعضها البعض لم تكن كافية ، فقد ورد في بعض الرسائل معلومات متضاربة عن قوات الدول العربية وأسلحتها[٢٣] .

ويدلنا على عدم توفر المعلومات الكافية لدى الجامعة العربية عن القوات العربية أو اليهودية ، أن عبدالرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية كان في زيارة للأردن قبل بدء الحرب بيومين ، وسأل جلوب باشا عن عدد قوات الفيلق العربي فأخبره أنها حوالي ٤٥٠٠ فعلق قائلاً : «كنت أعتقد بأن لديكم أكثر من هذا العدد بكثير» . وعندما علم من جلوب أن عدد القوات اليهودية ستين ألفاً قال «لم أكن أعرف بأن اليهود لديهم مثل هذا العدد الكبير»[٢٤] .

ولعل مما يدل على عدم دقة المعلومات العسكرية عن اليهود لدى العرب ، أن محمد حيدر (باشا) وزير الحربية المصري أكد في مجلس الوزراء المصري قبل بدء الحرب بأيام قليلة أن الجيش المصري قادر وحده بجنوده وعتاده ، ودون حاجة إلى أية معونة من الدول العربية الأخرى ، على دخول تل أبيب في خمسة عشر يوماً ، وأن كل ما لديه من معلومات تثبت له هذا القول[٢٥] .

حـالة الجيـوش العـربيـة

أولاً : الجيـش المصـري

يلخص جمال عبد الناصر الموقف في مذكراته التي نشرت عام ١٩٥٥ عن تلك الحرب ، وهو الذي كان رئيساً لأركان حرب الكتيبة السادسة ، وهي إحدى الكتائب الثلاثة التي كانت على الحدود قبل الحرب ، فيقول :

---

٢١ - المصدر السابق ، رسالة بالرمز من الأمين العام لجامعة الدول العربية من عَمّان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٣٠ أبريل ١٩٤٨ .

٢٢ - أحمد عبدالرحيم مصطفى ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

٢٣ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، رسالة من القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بعمّان إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية في ٣ مايو ١٩٤٨ .

٢٤ - مذكرات غلوب باشا ، مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

٢٥ - محمد حسين هيكل ، مرجع سابق ص ٤٢ .

«ونتيجة لقلة القوات المحتشدة على الحدود ، وبسبب عدم الاستعدادات والنقص في الأسلحة والذخائر ، وعدم وجود خطط واضحة للعمليات الحربية المزمع القيام بها ، كنا نشعر بالعجز ، وتأكد لنا بأن هذه ليست سوى حرب سياسية»[٢٦] .

ورغم أن الجيش المصري كان مدرباً تدريباً جيداً حسن التنظيم ، ودرجته المعنوية مرتفعة ، لكن المشكلة كانت في قلة الإمدادات والتموين[٢٧] .

كانت كميات الذخيرة المتوفرة في الجيش المصري قبل الحرب قليلة ، وتكفي للاستمرار في القتال مدة أسبوعين بالنسبة للمدفعية ، وأربعة أسابيع بالنسبة للأسلحة الصغيرة كالبنادق والرشاشات .

أما حالة العربات في الجيش فقد كانت سيئة جداً حيث أن ٦٠٪ منها لم يكن صالحاً للاستعمال . كما أن الصالح منها لا يصلح للقتال في الصحراء .

أما فيما يخص الشئون الإدارية والطبية فقد كان النقص ملحوظاً ، حيث لم يكن لدى القوات الأدوات الجراحية أو معدات المستشفيات الميدانية[٢٨] .

أما عن قوة الطيران المصري ، فكان لدى مصر ست طائرات مقاتلة وطائرة للاستكشاف والتصوير ، وخمس طائرات نقل داكوتا . .

أما القوات البحرية فكانت تتألف من كاسحتين للألغام ، كما كانت توجد قطعة بحرية مجهزة بزوارق إنزال[٢٩] .

ثانياً : الجيش العراقي

أرسلت الحكومة العراقية ليلة ٢٩ أبريل ١٩٤٨ إلى داخل الأراضي الأردنية قوة قوامها ثلاثة آلاف جندي بانتظار يوم ١٥ مايو ، وقد ابتعدت هذه القوة عن بغداد مسافة طويلة ، ودون تهيئة قوات احتياطية قريباً منها ، تنجدها عند المواقف الحرجة أو الطارئة .

ويفسر محمود شيت خطّاب الذي كان قائداً لمعركة جنين أسباب إرسال قوات عسكرية صغيرة من العراق في بداية الحرب ، بأن الوصي على عرش العراق عبدالإله أرسل هذه القوات ، لا لتحارب وتطرد اليهود من الأرض العربية ، بل للتغطية والتضليل عن مؤامراته مع عمه عبدالله ، ولإسكات الشعب العراقي الذي كان يطالب بوقوف الجيش إلى جانب عرب فلسطين ، ولذلك

---

٢٦ - فلاح خالد علي ، مرجع سابق ، ص ١١١ ، نقلاً عن مجلة آخر ساعة ، العدد ١٠٦٣ ، ٩ مارس ١٩٥٥ .
٢٧ - عادل ثابت ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .
٢٨ - فلاح خالد علي ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ ، نقلاً عن محمد فيصل عبدالمنعم ، أسرار ١٩٤٨ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
٢٩ - إبراهيم سالم شكيب ، الجيش المصري وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ (القاهرة : الكلية الحربية ، ١٩٨١) ، ص ٩ .

فعندما وصل الجيش إلى فلسطين «عطلوه وشلوه ومنعوه من القتال» . ولو قاتل لأحرز انتصارات هامة كما حدث في معركة جنين[٣٠] .

لقد دخل العراق الحرب دون استعداد كاف ، فلقد أرسلوا جيشاً لم يكن لديه ذخيرة كافية للحرب ، ولم يكن لديه خرائط عن جغرافية فلسطين ، وتم تزويدهم بالخرائط بعد وصولهم إلى الأردن في طريقهم إلى فلسطين . وعسكر الجيش العراقي في الأرض الواقعة بين نابلس وطولكرم وجنين ، وهي أرض عربية محضة لا يسكنها يهودي واحد[٣١] .

وكان الطيران العراقي يتكون من سرب قاصف من طراز أنسن ونصف سرب جلاديتور ، وهي طائرات قديمة وبطيئة ، وتحتاج إلى كثير من الإصلاحات[٣٢] .

ويذكر فاضل الجمالي الذي كان في تلك الفترة وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية العراقية أنه كلف بمهمة بشأن الحرب يسافر من أجلها إلى القاهرة ثم عمّان وزار مقر القيادة العراقية في الزرقاء ، حيث علم أن العتاد لدى الجيش العراقي شحيح للغاية ، وأنه لا يكفي الجيش العراقي في الحرب أكثر من يومين ، كما أن الطائرات العراقية لم يكن لها عتاد[٣٣] .

ثالثاً : الجيش الأردني

أما الجيش الأردني فإنه رغم حسن تدريبه وتسليحه لم يكن كفئاً لمواجهة القوات اليهودية بمفرده ، خاصة وأنه يفتقر إلى سلاح الطيران . كما أنه في حالة تخلي الضباط الإنجليز عن مناصبهم في الجيش الأردني ، فإن مستوى الكفاءة الفنية للضباط العرب لن يكون عالياً أو مساوياً لكفاءة الضباط اليهود[٣٤] .

ولقد تخلى الضباط البريطانيون في الفيلق العربي عن مسئولياتهم قبل بدء الحرب ، حيث يذكر جلوب في مذكـراته أنه تلقى في الثلاثين من مايو عام ١٩٤٨ أمراً باستدعاء كل الضباط البريطانيين النظاميين العاملين في الفيلق العربي[٣٥] .

ويزيد من سوء موقف الفيلق الأردني ما تضمنته رسالة من القنصل الأميركي إلى وزير خارجيته قبل الحرب بيومين من أن الفيلق العربي سوف يتحرك فقط في المناطق العربية من فلسطين ولن يخاطر بعملية كبرى مع اليهود[٣٦] .

---

٣٠ - فلاح خالد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

٣١ - أحمد فراج طايع ، مرجع سابق ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

٣٢ - إبراهيم سالم شكيب ، مرجع سابق ، ص ٩ .

٣٣ - فاضل الجمالي ، ذكريات وعبر ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

٣٤ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، رسالة من المفوضية المصرية بعمان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٨ أبريل ١٩٤٨ .

٣٥ - مذكرات غلوب باشا ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

٣٦ - The Consul at Jerusalem (Wasson) to the Secretary of State. Jerusalem, May 13, 1948. 867 No. 01/5-1318, Foreign Relations of the United States 1948. Vol. V. part 2. p. 985 .

رابعاً : الجيش السوري

أما عن الجيش السوري فكان تكوينه حديث عهد[٣٧]، ولم يكن لديه يومئذ سوى خمسة عشر ألف رجل ، قليل منهم هم المدربون على القتال ، ومعظمهم ممن لديه خبرة في أعمال الأمن والدرك فقط[٣٨] .

وكانت القوة الجوية للجيش السوري تقدر بعشر طائرات من طراز هارفارد ذات المقعدين ينقصها بعض التسليح ، كما أن طياريها كانوا حديثي عهد بالطيران[٣٩] .

ويذكر اللواء الركن عبدالله عطفة الذي كان رئيساً للأركان عند بدء القتال أنه لم يكن لدى الجيش السوري عندما تلقى الأمر باجتياز الحدود ما يكفي من العتاد والذخيرة لأكثر من أسبوع واحد ، وهذا ما دعاه إلى أن يقترح على ولاة الأمور ألا يزجوا بالجيش في القتال كجيش نظامي ، بل يأمروا بدخول أفراده المعركة كمتطوعين على أن تزودهم الحكومة بالأسلحة والمعدات ، لكن اقتراحه لم يجد قبولاً لدى المسئولين[٤٠] .

خامساً : الجيش اللبناني

لم يكن لدى لبنان جيش بالمعنى المفهوم[٤١] . ولذلك فلم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً ، إذ أن الجيش اللبناني لم يكن قادراً على صون الأمن في داخل البلاد ، فهل يستطيع العمل خارج البلاد ، وإذا كان هناك فريق من الجيش يمكنه المساهمة ، فلم يكن ذلك إلاّ بالعمل في خط الدفاع عند حدود لبنان حيث كان هناك ألف مقاتل ، وفي قول آخر ألفان[٤٢] .

سادساً : الجيشان السعودي واليمني

أما الجيشان السعودي واليمني ، فكانا من الضعف وضآلة العدد وقلة العتاد في فترة ما قبل الحرب ، مما جعل حالتهما أسوأ حالاً من الجيوش العربية الأخرى[٤٣] .

ولم يكن العاهل السعودي شديد الرغبة في دخول الحرب نظراً لارتباط المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية ، لكن المملكة العربية السعودية حذوت حذو مصر فاشتركت في

---

٣٧ - أحمد فراج طايع ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .
٣٨ - عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩ .
٣٩ - إبراهيم سالم شكيب ، مرجع سابق ، ص ٩ .
٤٠ - عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٣٥١ - ٣٥٣ .
٤١ - أحمد فراج طايع ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .
٤٢ - عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩ .
٤٣ - فلاح خالد ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

القتال[٤٤] . وقد سبق أن أكد الملك فاروق هذه الحقيقة في حديث له مع مسئول أميركي كبير قبل خمسة أشهر من الحرب حيث أوضح له أن الملك عبدالعزيز آل سعود أخذ على نفسه عهداً باتباع خطى مصر في هذا الموضوع[٤٥] .

حجم القوات العربية واليهودية

ويقدر مصدر مصري عسكري حجم الجيوش العربية النظامية الخمسة التي احتشدت على حدود فلسطين ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ على النحو الآتي :

مصـــر	٩٣٠٠	مقاتل
الأردن	٤٥٠٠	مقاتل
العراق	٢٥٠٠	مقاتل
سوريا	٢٠٠٠	مقاتل
لبنان	١٠٠٠	مقاتل
المجموع	١٩٣٠٠	مقاتل

بينما بلغ عدد القوات اليهودية في نفس الوقت حوالي ثلاثة أضعاف القوات العربية[٤٦] .

وتقترب تقديرات مصدر أردني من تقديرات المصدر العسكري المصري حيث يقدر عدد المقاتلين النظاميين عند بدء حرب ١٩٤٨ بعشرين ألف مقاتل[٤٧] موزعين كما يلي .

الجيش السوري	١٥٠٠	
الجيش اللبناني	١٠٠٠	
الجيش العراقي	١٥٠٠	
الجيش الأردني	٤٥٠٠	
الجيش السعودي	١٥٠٠	
الجيش المصري	١٠٠٠٠	وصلت إلى ٢٠٠٠٠ في المرحلة الأخيرة
	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠

---

٤٤ - عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

٤٥ - The Ambassador in Egypt (Tuck) to the Secratary of State. Cairo, December 3, 1947. 867 No. 01/12-347, op. cit., p. 1296.

٤٦ - إبراهيم سالم شكيب ، مرجع سابق ، ص ١٠ ، ١١ .

٤٧ - سعيد التل الأردن وفلسطين . وجهة نظر عربية (عَمّان : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٤) ص ٣٢ .

مباحثات سرية بين الملك عبدالله وممثلي الوكالة اليهودية

وقبل أن نقوم حقيقة الاستعدادت العسكرية العربية للحرب ، وحتى تكتمل ملامح الصورة ، ينبغي أن نشير أولاً إلى تلك اللقاءات السرية التي حدثت قبل الحرب بين بعض المسئولين العرب وممثلي الوكالة اليهودية باعتبار ذلك أمراً مؤثرا في توجه بعض الجيوش العربية خلال الحرب ، وهو ما عبر عنه القنصل الأميركي في القدس في رسالة منه إلى حكومته قبل الحرب بيومين مؤكداً أهمية عدم إغفال تلك المباحثات - التي كانت قائمة بين الملك عبدالله واليهود قبيل الحرب بأيام - عند تقييم الموقف العسكري في فلسطين[٤٨] .

وطبقاً للرواية الإسرائيلية فقد أجرت الدائرة السياسية للوكالة اليهودية على مدى سنوات طويلة سابقة للحرب اتصالات سرية بأمير الأردن وملكها فيما بعد عبدالله الذي اعترف لليهود بضرورة التوصل إلى نوع من الاتفاق معهم . لكنه خلال الأشهر السابقة للحرب تقابل الملك مرتين مع جولدا مائير ممثلة الوكالة اليهودية ، كانت المرة الأولى قبل توصية الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بنحو أسبوعين في منزل بنحاس روتنبرج في نهرايم . وكانت المقابلة الثانية في عَمّان قبل نحو أربعة أيام من الحرب .

وفي المرة الأولى «أعلن الملك عزمه على أن يضم لمملكته الجزء المخصص للعرب في مشروع التقسيم» وإقامة «علاقات سلام وصداقة بالدول اليهودية» ، وأظهر استخفافه بقوة الدول العربية . أما في المقابلة الثانية فقد ادعى «أن الظروف تغيرت» ، «وأنه لا يستطيع الالتزام بمشروعه السابق» ، وكان اقتراحه الجديد أن يتحد البلد بكامله مع مملكته ، وينشأ برلمان ٥٠٪ من المقاعد فيه لليهود ، وكان رد جولدا مائير واضحاً ، بأن مجرد النقاش في هذا الاقتراح ليس وارداً ، وأنه إذا كان يريد الحرب فسوف «نلتقي بعد الحرب» ، وأعرب الملك عن أسفه لاضطراره الانضمام إلى باقي الدول العربية آملاً عدم انقطاع الروابط بينه وبين اليهود[٤٩] .

فما هو تقويمنا النهائي لحقيقة الاستعدادات العسكرية العربية للحرب العربية الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨ .

يعتقد أن هناك عدداً من النتائج الهامة التي يمكن أن يخرج بها الباحث من دراسته لتلك الاستعدادات :

أولاً : أنه لم يكن هناك أي استعداد عسكري جاد لخوض حرب فعلية مع القوات اليهودية ، وأن البلدان العربية لم تتحمل مسئولياتها التي أعلنت عنها بعد توصية الأمم المتحدة بتقسيم

---

٤٨ - The Consul at Jerusalem (Wasson) to the Secretary of State. Loc. cit., p. 985.

٤٩ - حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، الرواية الإسرائيلية الرسمية ، الطبعة الأولى ، ترجمة أحمد خليفة ، مراجعة سمير جبور (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٤) ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

فلسطين والتي تمثلت في خوض المعركة حتى تحقيق النصر .

ثانياً : أن معلومات العرب عن القوات اليهودية كانت معلومات محدودة وغير حقيقية ، بل أن معلومات العرب عن قدراتهم العسكرية كانت أمراً مبالغاً فيه . كما أن معلوماتهم عن بعضهم البعض كانت غير دقيقة .

ثالثاً : أن هدف الجيوش العربية لم يكن واحداً من خلال دخولها الحرب ، كما أن بعض القيادات العربية لم تكن صادقة في الهدف الذي من أجله خاضت الحرب ، ولم تكن ترمي جميعها إلى تحرير فلسطين وتسليمها لأهلها العرب ، فبعضها كان ينوي القتال حتى النهاية ، وبعضها كان ينوي الوقوف عند الحدود التي حددتها الأمم المتحدة في مشروع التقسيم[٥٠] . بل إن الملك عبدالله كان ينوي منذ أواخر عام ١٩٤٧ إقامة شكل من أشكال الإدارة الفيدرالية بين الأردن وفلسطين[٥١] . كما أن القيادة السياسية في العراق كانت منسقة لخططها مع القوات الأردنية حيث لم تقم القوات العراقية إلا بالتحرك في حدود مشروع التقسيم .

أما عن موقف فاورق ملك مصر فيتضح لنا أنه كان يتصور أن الدول العربية سوف تنتصر في تلك المعركة ، وأنه لا يجب أن يفوت مصر المشاركة في تحقيق النصر ، حتى لا تتخلى مصر عن دورها الريادي في قيادة أمتها العربية ، خاصة بعد قيام مصر بدور كبير في إنشاء الجامعة العربية .

ويؤكد هذا الاعتقاد ما ذكره محمد حسنين هيكل في مقال له بعد الحرب نقلاً عن اللواء أحمد المواوي الذي كان أول قائد للقوات المصرية في الحرب أن النقراشي باشا ذكر له «أن الاشتباكات ستكون مجرد مظاهرة سياسية وليست عملاً حربياً ، ويعتقد أن المسألة ستسوى سياسياً بسرعة ، وأن الأمم المتحدة سوف تتدخل[٥٢] .

رابعاً : لا شك أن حماس الجماهير العربية والهيئات الوطنية والإسلامية كان عامل ضغط في دفع بعض القيادات السياسية العربية إلى خوض الحرب إرضاء لمشاعر الجماهير وتجنباً لغضبها وثورتها على تلك الأنظمة . فلقد ذكر عبدالرحمن عزام للسفير البريطاني في القاهرة في أواخر إبريل ١٩٤٨ أن الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها الدول العربية كانت تستهدف إنقاذ الزعماء العرب من جماهيرهم ، التي يحتمل قيامها بقتلهم إذا لم يقوموا بإجراء ما[٥٣] .

---

٥٠ - عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩ .

٥١ - The Consul General at Jerusalem (Macatee) to the Secretary of State. Jerusalem, December 23, 1947. 867 No. 01/12-2347. Foreign Relations of the United States 1947. P. 1319.

٥٢ - فلاح خالد ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .
نقلاً عن محمد حسنين هيكل ، مقال في آخر ساعة في ١٣ مايو ١٩٥٢ .

٥٣ - أحمد عبدالرحيم مصطفى ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

ويذكر أحد المصادر القريبة من الملك فاروق أنه قال قبل الحرب أنه يتعرض لضغط للتخلي عن فكرة الحرب ، «ولكنني أعتقد أن مصر سوف يجللها العار إذا تخلت عن الإلتزام الفلسطيني» أي أن الخوف من فضيحة سياسية كان أحد العوامل التي دفعت فاروق إلى أخذ قرار التدخل العسكري رغم علمه جيداً بضعف الموقف العربي[٥٤] .

خامساً : أن العلاقات السياسية بين البلدان العربية المشتركة في الحرب لعبت دورها في تحرك القوات المشتركة في الحرب ، فالأردن والعراق حريصان على عدم تجاوز المنطقة العربية المخصصة للعرب في مشروع التقسيم ، ومصر تخشى أن يترك الملك عبدالله وحده يتدخل عسكرياً في فلسطين[٥٥] ، وسوريا ولبنان لم تكن تطمئنان إلى تولي الملك عبدالله القيادة الشرفية في فلسطين[٥٦] وهكذا أثرت السياسة العربية القائمة في ذلك الوقت في تحركات القوات ، وفي عدم تهيئة المناخ المناسب لانتصار عربي على القوات اليهودية .

سادساً : أن الدول الكبرى خاصة بريطانيا كانت تمارس نفوذاً كبيراً على العديد من دول المشرق العربي في ذلك الوقت ، حتى أن بعض الحكومات العربية قد حرصت على استئذان بريطانيا قبل دخول قواتها أرض فلسطين . وتؤكد برقية مرسلة من مسئول بريطاني في بغداد إلى وزارة الخارجية البريطانية قبل الحرب بخمسة أشهر أنهم في العراق يعتمدون على بريطانيا لإرشادهم حتى في أصغر الأشياء ، وأنهم في ذلك الوقت وهم يواجهون مشكلة معقدة ممثلة في مشكلة فلسطين ، فإن حاجتهم إلى بريطانيا أعظم بكل ما تحمل الكلمة من معان[٥٧] .

ولعل هذا التقويم النهائي لحقيقة الاستعدادت العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ يؤكد لنا أن هذه الأوضاع كانت مقدمة طبيعية لتلك الهزيمة التي حلت بالبلاد العربية عام ١٩٤٨ .

---

٥٤ - عادل ثابت ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

٥٥ - رئاسة مجلس الوزراء المصري ، رسالة من المفوضية المصرية بعمان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٨ أبريل ١٩٤٨ .

٥٦ - المصدر السابق ، برقية من كامل عبدالرحيم إلى وزارة الخارجية المصرية في ١٣ مايو ١٩٤٨ برقم ٣٠٣/١٦ .

٥٧ - From Bagdad to Foreign Office. 4th December, 1947. No. 1292. F.O. 371/61583

مصادر البحث ومراجعه

أولاً : الوثائق العربية غير المنشورة :

- رئاسة مجلس الوزراء المصري ، مذكرة مقدمة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى رئيس مجلس الوزراء المصري في ٢٥ أبريل ١٩٤٨ .
- المصدر السابق ، رسالة من المفوضية المصرية بعَمان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٨ أبريل ١٩٤٨ .
- المصدر السابق ، رسالة بالرمز من الأمين العام لجامعة الدول العربية من عَمان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٣٠ أبريل ١٩٤٨ .
- المصدر السابق ، رسالة من القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بعَمان إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية في ٣ مايو ١٩٤٨ .
- المصدر السابق ، برقية من الأمين العام لجامعة الدول العربية من عَمان إلى وزارة الخارجية المصرية في ٨ مايو ١٩٤٨ .
- المصدر السابق ، برقية من كامل عبدالرحيم من دمشق إلى وزارة الخارجية المصرية في ١٣ مايو ١٩٤٨ برقم ٣٠٣/ ١٦ .

ثانياً : الوثائق الأجنبية غير المنشورة :

From Bagdad to Foreign Office. 4th December, 1947. No. 1292. F.O. 371/61583.

ثالثاً : الوثائق العربية المنشورة :

- جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشئون فلسطين) ، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين (القاهرة : د . ن ، ١٩٧٤) ، المجموعة الثانية ١٩٤٧ - ١٩٥٠ .

رابعاً : الوثائق الأجنبية المنشورة :

1. The Ambassador in Egypt (Tuck) to the Secratary of State. Cairo, December 3, 1947. 867 No. 01/12-347. Foreign Relations of the United States 1947. Vol V.
2. The Consul General at Jerusalem (Macatee) to the Secretary of State. Jerusalem, December 23, 1947. 867 No. 01/12-2347. Foreign Relations of the United States 1947. Vol V.

3. The Consul at Jerusalem (Wasson) to the Secratary of State. Jerusalem, May 19, 1948. 867 No. 0.1/5-1318. Foreign Relations of the United States 1948. Vol. V. part 2.

خامساً : المراجع العربية والمترجمة :

- إبراهيم سالم شكيب ، الجيش المصري وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ (القاهرة : الكلية الحربية ، ١٩٨١) .
- أحمد عبدالرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥ - ١٩٤٩ . دراسة وثائقية ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٦) .
- أحمد فراج طايع ، صفحات مطوية عن فلسطين (القاهرة : د . ن ، د . ت) .
- حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . الرواية الإسرائيلية الرسمية ، الطبعة الأولى ، ترجمة أحمد خليفة ، مراجعة سمير جبور (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٤) .
- سعيد التل ، الأردن وفلسطين . وجهة نظر عربية ، الطبعة الأولى (عَمان : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٤) .
- عادل ثابت ، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع ، ترجمة محمد مصطفى غنيم ، الطبعة الثانية (القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٩) .
- عارف العارف ، النكبة ١٩٤٧ - ١٩٥٥ (صيدا : المكتبة العصرية ، ٦ د . ت) ، الجزء الثاني .
- فاضل الجمالي ، ذكريات وعبر .
- فلاح خالد علي ، الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وتأسيس إسرائيل ، الطبعة الأولى (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢) .
- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) الجزء الثالث .
- مذكرات غِلوب باشا ١٨٩٧ - ١٩٨٣ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، الطبعة الأولى (بغداد : منشورات الفجر ، ١٩٨٨) .